فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه الى
ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيف
فقاتلوهم حتى قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق
فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم
عمرو ابن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو ابن عوف فلم
ينبههما بصاب اصحابهما الا الطير تحوم حول العسكر فقالوا والله
ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا اليه فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل
التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو ابن امية ماذا ترى قال
نرى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه واله فنخبره الخبر وقال الانصاري
لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر ابن عمرو ثم قاتل
القوم حتى قتل واخذ عمرو ابن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه
عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه
فقدم عمرو ابن امية على رسول الله صلى الله عليه واله واخبره الخبر فقال
رسول الله هذا عمل ابي براء وقد كنت لهذا كارها متخوفا قبل ذلك ابا براء
فشق عليه اخفار عامر اياه واصاب رسول الله ببيه فقال حسان بن
ثابت يحرض ابا براء على عامر ابن الطفيل بنجاة البيتين الم ير نكم واثم
من دوايب اهل نجد تهكم عامر بابي براء لتحقره وما خطاء كعد الا
ابلغ ربيعة ذا المساعي فما احدثت في الحدثان بعدي ابو براء الحوب
ابو براء وقال ماجد حكم ابن سعد وقال كعب بن مالك ابن سعد
لقد طارت شعاعا كل وجه حقادة ما اجار ابو براء بنجام البيتين اما
سمعتم دعاء المستغيث مع النساء وتنويه الصريخ بلى ولكن عزهم انه

صدق

صدق اللقاء فلما بلغ ربيعة ابن ابي البراء قول حسان وقول كعب بن
مالك على عامر ابن الطفيل وطعنه فخر عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان مت فدمي
لعمي ولا تتبعن سواي وان اعش فارى فيه رايي قال فانزل الله في شهداء
بئر معونة قرانا بلغوا قومنا عنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه
ثم نسخت ورفعت بعد ما قرانا ها وانزل الله عز وجل ولا تحسبن الخ
لما حكى الله سبحانه قول المنافقين في المقتولين شهداء تثبيطا للمؤمنين
عن جهاد الاعداء ذكر بعده ما اعد الله للشهداء من الكرامة وخصهم به
من النعيم في دار المقامة فقال ولا تحسبن والخطاب للنبي صلى الله عليه
واله او يكون على معنى لا تحسبن ايها السامع او ايها الانسان الذي قتل
في سبيل الله اي في الجهاد بل احياء اي بل هم احياء وقد مر تفسيره في سورة
البقرة عند قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله وقوله عند ربهم فيه وجهان
احدهما انهم بحيث لا يملك لهم احد نفعا ولا ضرا الا ربهم وليس المراد
بذلك قرب المسافة لان ذلك من صفة الاجسام وذلك يستحيل عليه
سبحانه والاخر انهم عند ربهم فيه وجهان احدهما انهم بحيث احياء
حيث يعلمهم كذلك دون الناس عن ابي علي الجبائي وروى عن ابن عباس
وابن مسعود وجابر ان النبي صلى الله عليه واله قال لما اتزر رسول الله يوم
اخوانكم يا محمد جعل الله ارواحهم في حواصل الطير خضر ترد انهار الجنة و
تاكل من ثمارها وروى عنه انه قال لجعفر بن ابي طالب وقد استشهد في غزاة
مؤتة رويته له جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنة وانكم يعني معشر
الارواح وقال ان الروح عرض لا يجوز ان تنعم وهذا لا يصح لان الريح
جسم رقيق هوائي ماخوذ من الريح ويدل على ذلك انه يخرج بين السدتين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)